النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\02\2017 العدد (6) (أحد الفريسي والعشار)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (11) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

عندما تواجه، أو تتذكّر عدوّك، يجب ألاّ تقول " فعل بي هذا وهذا "، أو: " قال بحقي هذا "، لأنّك بهذا ستُشعل غضبك وستزيد شعلي غيظك أكثر. إنس كل الأشياء المحزنة التي سبّبها لك أو سمعتها منه، وعندما تخطر على بالك من دون إرادتك، اعتبرها من الشيطان لا من قريبك، تذكّر فقط الخير الذي فعله بك مرّة، أو ما قاله لك. بهذه الطريقة، ستمحو العداوة التي تفصلكما بسرعة، وإن لزم الأمر أن تدعوه للنقاش والاستفسار، فاطرد أولاً الغضب من قلبك وبعد ذلك ابدأ بالتكلم معه، لأنّك إن كنت غاضباً فإنك لن تستطيع أن تقول أو تسمع شيئاً صحيحاً. على العكس، إن كنت هادئاً فلا أنت ستتفوّه بكلام سيّيء ولا ستسمع الآخرين يجيبونك بالإهانات. كما ترى، لا تُغيظنا مثل هذه الكلمات عادةً بقدر ما تغيظنا الأفكار المسبقة عن العداوة التي نشعر بها نحو الآخر. فكما أنّنا في الليل لا نعرف صديقنا حتى ولو كان بالقرب منّا، أما في النهار فنعرفه حتى ولو رأيناه من بعيد، هكذا عندما نكون غاضبين من أحد، فإننا نقف أمامه ونسمعه بنيّة سيئة، لكن عندما نطرد الغضب من داخلنا حينئذٍ يبدو لنا شكله محبَّبا وأقواله مُفرحة.

لنبحث الآن في الحالة التي يؤنّبك فيها عدوّك – لأنّها مألوفة أكثر – بسبب عيب فعليّ فيك أو لخطأ ارتكبته حقاً. إن استمعتَ له من دون أن تغضب أو تشتُمه أو تهينه، بل تنهّدت بمرارة وطلبت إلى الله أن يسامحك، فإنّك تتخلّص من خطيئتك في الحال، وسأبرهن لك ذلك بمثال من الكتاب المقدس: إنسانان، الأول فريسي والثاني عشّار، صعدا يوماً إلى الهيكل ليصلّيا. وقف الفريسيّ متفاخراً في وسط الهيكل وكان يقول: " اللّهم إني أشكرك لأني لست كسائر الناس الخطفة الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشار " (لو 18: 11). أمّا العشار الذي كان يقف من بعيد بتواضع، يسمع كلمات الفريسي المزدرية، فلم يحتج ولم يشتمه ولم يُسيء إليه. لكن ماذا فعل؟ بعينين خاشعتين، قرع صدره وقال: " اللهم ارحمني أنا الخاطيء " لو 18: 13). لذلك خرج من الهيكل مُبَرَّرا أمام الرب.

أرأيت كيف غفر له بسرعة؟ قَبِلَ إهانة، اعترف بخطاياه فتخلّص منها. الإدعاء على الخطيئة صار تحرُّر منها، وأصبح عدوّه محسناً إليه من دون أن يقصد ذلك. قل لي، هل توجد طريقة أكثر سهولة للتخلّص من الخطايا؟ لكي يتخلّص

العشّار من عبئها، كم كان عليه أن يبذل من الأتعاب الكثيرة والجهادات ومن الأصوام والسهر والجهادات والإحسانات؟ أمّا الآن فبكلام بسيط طرد الشرّ كله بعيداً عنه. إهانات الفريسي وكلامه المهين، الذي كان يعتقد أنّه يحتقره، منحته إكليل البر من دون تعب وبشكل مباشر.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: الله معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 10:3 – 15 للفريسي والعشار)

يا ولدي تيموثاوس إنّك قد أستقريتَ تعليمي وسِيرَتي وقَصدِي وإيماني وأناتِي ومحبّتي وصبري* واضطهاداتي وآلآمي وما أصابني في أنطاكية وإيقونيةَ ولِسترة. وأيَّةَ اضطهاداتٍ احتملتُ وقد أنقذني الربُّ من جميعها* وجميعُ الذين يُريدونَ أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوعَ يُضطهدون* أمَّا الأشرارُ والمغُوُونَ من الناسِ فيزدادونَ شرَّاً مُضِلّين ومُضَلّين* فأستمرَّ أنتَ على ما تعلّمتَهُ وأيقنتَ بهِ عالماً مِمن تعلّمت* وأنَّك مُنذُ الطُفوليّةِ تعرِفُ الكُتبُ المقدّسة القادِرة أن تُصيّرَكَ حكيماً للخلاصِ بالإيمانِ بالمسيحِ يسوع.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 10:18 – 14 (للفريسي والعشار))

قال الربُّ هذا المثل. إنسانان صعِدا إلى الهيكل لِيصلّيا أحدُهما فرّيسيٌّ والآخرُ عشَّارٌ* فكان الفريسيُّ واقفاً يصلّي في نفسهِ هكذا اللّهمَّ إنّي أشكرُك لأنّي لستُ كسائر الناس الخَطفةِ الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشَّار* فانّي أصوم في الأسبوع مرَّتَيْنِ وأُعَشِّرُ كلَّ ما هو لي* أمَّا العشارُ فوقفَ عن بُعدٍ ولم يُرِدْ أنْ يرفعَ عيْنيهِ إلى السماء بل كان يقرَعُ صدرَهُ قائلاً اللّهمَّ ارحمني أنا الخاطئ* أقول لكم إنَّ هذا نَزَل إلى بيتهِ مُبَرَّراً دون ذاك. لأنَّ كلَّ مَن رفَعَ نَفْسَهُ أتَّضع ومَن وضع نفسَهُ أرتفع .

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿ طروبارية للشهيدة باللحن الرابع ﴾

نعجتك يا يسوع تصرخ نحوك بصوتٍ عظيم قائلة: يا ختني إني أشتاق إليك واجاهد طالبةً إياك، وأُصلب وأُدفَن معك بمعموديتك، وأتألم لاجلك حتى أملك معك، وأموت عنك لكي أحيا بك. لكن كذبيحة بلا عيب تقبَّل التي بشوقٍ قد ذُبحت لك. فبشفاعاتها بما أنك رحيمٌ خلص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

رموز طقوس التكريس.. (تتمة)

عندما يسجد الأسقف أمام الله ويسأله ضارعاً لا يفعل ذلك داخل الهيكل. لماذا؟ أليس لأن الهيكل لم ينل بعد قداسة التكريس؟ أليس لأنه غير مؤهل بعد للخدمة؟ أليس لأنه غير جدير باستقبال من يصلي ولم يصبح بعد بيتاً للصلاة؟ ان موسى كان يخلع خذاءه عندما كان يدوس أرضاً مقدسة حتى لا يحمل معه شيئاً يكون فاصلاً بينه وبين الله، وقد عاهد الشعب العبراني

الله إنه لن يدوس أرض المصريين إلا والأحذية في رجليه.

عندما ينتهي هذا الطقس يطهر الأسقف المائدة المقدسة بالماء المقدسة. من الضروري قبل أن نخصص المائدة لسر من الأسرار أن نجردها بالتطهير من كل أثر للروح الخبيث لأن ظالم الجنس البشري جعل من الإنسان، ملك الطبيعة عبداً، وباستعباده استعبد الكائنات كلها لذلك قبل ان يستعمل الكاهن الماء للمعمودية يجردها مسبقاً من كل أثر للشيطان بالصلاة، ثم يتلو الكلمات التقديسية. وللسبب ذاته يغسل الأسقف المائدة بالماء الحاوي قوة التنقية. وهكذا يحدد الطريق الذي يجب أن نسلكه نحو الخير، أي بالابتعاد عن الشرير لهذا يرتل المزمور المنطبق على الشرور البشرية "تغسلني فأبيض أكثر من الثلج" (مزمور 50). (للموضوع تتمة).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"السيد في البيت"

كان الشابّ الغنيّ يعيش وحيداً في قصره الفخم المكوّن من العديد من الحجرات والطوابق المفروشة بالأثاث الفاخر الغالي الثمن. كان القصر تحفة فنيّة، فجدرانه مزيّنة باللوحات الزيتيّة الفريدة، وفيه العديد من التحف التي لا تقدّر بثمن. باختصار، كان القصر أروع ممّا يتخيّله إنسان. ذات يوم قرّر الشابّ أن يستضيف الربّ يسوع في قصره، ليعيش معه دائماً. استجاب الربّ لدعوة الشابّ، ووصل إلى القصر حيث استقبله الشابّ بترحاب بالغ، ومنحه أكبر وأفخم غرفة في القصر. كانت الغرفة في الطابق العلويّ من القصر، في آخر الممرّ، لكنّها كانت أجمل غرف القصر كلّه.

وحدث في مساء ذلك اليوم قرع شديد على باب القصر، فأسرع الشابّ ناحية الباب ليستفسر عن الطارق. فلمّا فتح الباب وجد نفسه وجهاً لوجه أمام ثلاثة شياطين، من مملكة إبليس، يريدون اقتحام القصر. وحاول الشابّ أن يغلق الباب بكلّ قوّته أمامهم، فنجح بعد عراك طويل. بعدها عاد إلى غرفته متعَباً منهك القوى، واستلقى على سريره وهو يتساءل في دهشة: "هل من المعقول أنّ السيّد الربّ نائم في أفخم غرفة في قصري، بينما أنا أحارب وحدي رسل الشيطان؟ لكنّه عاد وقال: ربّما السيّد لم يسمع شيئاً ممّا جرى معي هذه الليلة. ونام الشابّ بعد ذلك.

ومضى نهار اليوم التالي طبيعيّاً، ولكن، وعند منتصف الليل صار قرع عنيف على باب القصر، حتّى إنّ باب القصر كاد يتكسّر. فهرع الشابّ إلى أسفل، حيث وجد هذه المرّة اثني عشر شيطاناً يحاولون اقتحام البيت. واستمرّ الشاب يدافع عن منزله في مواجهة مستميتة استمرّت ثلاثة ساعات كاملة، بعدها انصرفت الشياطين تاركة الشابّ في حالة إعياء تامّ من شدّة المقاومة. واستاء مجاهدنا بينه وبين نفسه، وبدأ يتساءل من جديد: لماذا لم يسرع السيّد الربّ لنجدته من أيدي هؤلاء الشياطين؟ لا بدّ أنّه، هذه المرّة، قد سمع الجلبة والقرع الشديد على الباب. ثمّ دخل غرفته مهموماً ومتعباً وارتمى على الأريكة وكان نومه قلقاً في تلك الليلة.

في الصباح قرّر الشابّ أن يستفهم من السيّد عن موقفه تجاهه، ولماذا لم يسرع لمساندته في الليلتين السابقتين وتركه يجابه الهجوم وحده. صعد الشابّ إلى غرفة السيّد، وقرع الباب، ثمّ دخل وهو يقول له معاتباً: "سيّدي، لست أفهم لماذا تركتني أقاوم الشياطين وحدي، بينما أنت تنام في غرفتك. ألا يهمّك أمري؟ ألم أمنحك أفخر غرفة في قصري؟ أتراني قصّرت في خدمتك؟ وراحت الأسئلة تجري على شفتيه كالنهر، فيما وقف السيّد ينظر إليه بعين مملوءة بالشفقة. لم ينتبه لنظرات السيّد، لأنّ العتاب أعمى عينيه، بل استطرد في الحديث: أنا ما زلت لا أفهم؟ لقد اعتقدت أنّني عندما دعوتك لتعيش معي في قصري، أنّك ستعتني بي، لهذا أعطيتك أفخر غرفة عندي، فما الذي لم أفعله

من أجلك؟ أرجوك قل لي، وخفّف عذابي. عندئذ أجابه السيّد وقال: يا بنيّ أنا فعلاً أحبّك وأهتمّ بك، وأقدّر لك كلّ محبّتك واهتمامك بي. لكنّك دعوتني لبيتك، وأجلستني في هذه الغرفة الفخمة، وأغلقت الباب عليّ، فلم أستطع أن أرى بقيّة بيتك. جعلتني "السيّد" في هذه الغرفة فقط، ولكنّك لم تجعلني "السيّد" في كلّ منزلك. واجهت العدوّ ولم تدعني لمشاركتك المنازلة. نمت في الليلتين متَعباً ولم تشكُ لي تعبك لأبادر إليك. فسجد الشابّ بسرعة للسيّد وقال له: سامحني يا سيّدي. من الآن أنت السيّد في كلّ البيت. اغفر لي، يا سيّدي تهاوني في اللجوء إليك.

وحدث عند منتصف الليل قرع مخيف على باب القصر. فاندفع الشابّ نحو المدخل منزعجاً مضطرباً، فرأى السيّد ينزل السلم باتّجاه باب القصر ليفتحه. وقف الشابّ مكانه يرقب الموقف، هذه المرّة كان الشيطان بنفسه واقفاً وجهاً لوجه أمام السيّد. فبادره السيّد بسؤاله: لماذا جئت؟ فتراجع الشيطان إلى الوراء أمام السيّد وهو يقول: أعتقد أنّني أخطأت العنوان" وهرب هو وأعوانه في الظلام.

فيا عزيزي القارئ، افحص نفسك جيّداً: هل كلّ منزلك ملك للسيّد، أم إنّك أغلقت على السيّد في غرفة واحدة فقط؟!! سل نفسك ماذا عن حجرات الغضب، الحقد، النميمة... وبقيّة الخطايا، هل لها مكان في منزلك أي في قلبك، وهل دخلها السيّد ليطهّرها بدخوله وينير ظلماتها الداكنة؟ هل سمعت صوت الربّ يقول لك: يا بنيّ أعطني قلبك، وهل أعطيته له؟

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة أغاثي الشهيدة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر شباط لتذكار القديسة أغاثي الشهيدة.

قيل أنها من بالرمو الإيطالية وقيل لا بل من قطاني في صقلية، لكن ثمَّة تسليماً أنها استشهدت في قطاني عام 251م، أيام داكيوس قيصر. كانت نبيلة غنيَّة العائلة، جميلة، بهيَّة الطلعة وعفيفة في سلوكها، نذرت نفسها للرَّب منذُ نعومة أظافرها.

إن جمال وطلعة أغاثي، جعل الكثير من الشباب يرغبون بها زوجةً لهم، ومن بين أولئك كان كوانتيانوس، وهو رجل ذو منصب قنصلي. أغاثي كانت بالنسبة إليه صيداً ممتازاً من ناحيتين: لجمالها ولوفرة أموالها. وبدا وكأنه يتحيل الفرصة للانقضاض على فريسته لما صدر مرسوم إمبراطوري بملاحقة المسيحيين وإرغامهم على نكران أمانتهم أو تعذيبهم وتصفيتهم. فسعى كوانتيانوس إلى القبض على نعجة المسيح وإيقافها أمامه في قطاني. وأملاً في ترويضها وإخضاعها لمراميه أسلمها إلى امرأة تُدعى أفروديسية كانت قيّمة على بيت من بيوت الدعارة هناك، على مدى شهر، واجهت أغاثي حجماً هائلاً من الضغط والاحتيال تهجماً على عفتها وكرامتها. وحده الله وإرادتها الفولاذية صاناها منهُ. أخيراً عيّل صبر أفروديسية فرَدَّت أغاثي لتقف من جديد أمام كوانتيانوس الذي أسلمها للجلد وألقاها في السجن. في اليوم التالي مثلت أمام المحكمة وأحيلت للتعذيب فمزَّق الجلادون جنبيها وكووها بالمشاعل فيما دخلت أغاثي إلى داخل قلبها وجعلت نفسها أمام ربّها تصلّي إليه وتسأل عونه وعفوه. كل ذلك أغاظ القنصل بالأكثر لأنه بدا له كأن تدابيره ذهبت أدراج الرياح وأمَة الله ثابتة في عزمها وإيمانها لا تتزحزح. ثمَّ إن الجلادين قطعوا أحد ثدييها وألقوها في السجن ومنعوا عنها الطعام والشراب. وقد ورد أن الرسول بطرس جاء فعزاها وأبرأها. وبعد أربعة أيام استدعاها كوانتيانوس من جديد فوجدها عند تصميمها فأمر بتعريتها ودحرجتها على الجمر وكِسر الفخَّار. فلما أُعيدت إلى السجن أسلمت الروح.

فبشفاعات القديسة أغاثي الشهيدة ، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.